

الفصل الثالث عشر

التقييم في المعسكرات

التقييم في المعسكرات

لا يعتبر التقييم أحد مسؤوليات الإدارة فقط بل أيضا يمثل أهم مميزاتها. يعتمد التقدم في إدارة المعسكرات على تطبيق نتائج تقييم المعسكرات وهناك وظائف أربع للتقييم المنتظم والمستمر.

١. توفير المعلومات التي تعتبر أساس لوضع المستويات.

٢. توفير طرق لتعمل على تنظيم ونمو ما هو ممارس فعلا، والتقارب بين المستويات المحددة والممارسات.

٣. توفير الفرص للرواد للتدريب من خلال التقييم.

توفير الفرص للدقة والإقتصاد في العمل الإدارى من خلال التقييم المنتظم المستمر.

فالمعسكرات المنظمة مؤسسات إلى حد ما معقدة. فهي مؤسسات ذات ثلاثة أبعاد، أولها مؤسسات تربوية، وترويجية ولها سمات المجتمعات ومشاكلها. إن قيمة التقييم تجاهلها في حياة المجتمعات العادية خاصة في الإتجاهات التربوية أو الترويجية.

عوامل مؤثرة على تقييم المعسكرات

١. يتأثر التقسيم بنوعية المعسكرات وطبيعتها.

٢. كذلك يتأثر التقييم في المعسكرات باتجاهات العامة واتجاهات المجتمع نحو المعسكرات كخبرة وأحد أنشطة الخلاء. وهناك اتجاهات تتمثل في:

(أ) الإتجاه الذي يؤيد فائدة خبرة المعسكرات ویتقبلها دون استفسار. أن شعبية المعسكرات كمنشآت ترويحي مأخوذة في الإعتبار كخبرة لمقياس نجاح دون لموضوعية في ذلك.

(ب) الإتجاه القائل بأن قصر المدة التي يقضيها العضو في المعسكر تمثل نقداً للتقييم الحاص بالمعسكرات. ولكن من يتفق وهذا الإتجاه لايفرق بين إمكانات يمكن تحقيقها أو تحققت فعلاً. أي أن خبرة المعسكرات تهيء الفرص لإمكانات معينة أن تتحقق.

(ت) هناك اتجاه أن من أهم مميزات خبرة المعسكرات هي الفوائد الروحية والوجدانية والتي يصعب قياسها موضوعياً. أي أن الفوائد والمميزات التي يكتسبها العضو معظمها غير ملموسة.

محور عملية التقييم في المعسكرات:

إن التغييرات التي تحدث للعضو المشترك في المعسكر من نمو في المعلومات أو مهارات أو الأنماط السلوكية التي تأثر بها من خلال خبرة المعسكرات هي محور التقييم لخبرة المعسكرات.

فإن كل ما في المعسكر يُختبر في ضوء تحديد وتكشف ماذا حدث بالنسبة للأعضاء المشتركين؟ ويعنى ذلك التركيز في الإهتمام في عملية التقييم على رغبات المشتركين، ومعلوماتهم ومدى تفهمهم، واتجاهاتهم وأنماط سلوكهم

والتعود على عادات سليمة. وهناك أربعة مجالات هامة يجب أن توضع في الاعتبار عند التقييم لخبرة المعسكرات من جهة الأعضاء المشتركين. أولاً: التعود على عادات صحية سليمة للجسم والعقل، والعاطفة. ثانياً: نمو الشخصية والتكيف الإجتماعى. ثالثاً: الإستخدام الجيد والمبتكر لوقت الفراغ. رابعاً: نمو القيم الروحية والوجدانية.

ومهما تعددت مظاهر الحياة فى المعسكرات من حيث تنظيمها وإدارتها فيجب أن تضع العضو المشترك فى الإعتبار الأول. وأن تقييم كل هذه المظاهر من خلال مدى ما يستفيدة العضو فى المجالات السابقة.

أما جوانب التقييم يجب أن تفحص وتختبر ما يلى:

١. الأغراض التى أقيم من أجلها المعسكر.
٢. مصادر وطرق البرنامج.
٣. اختبار وتدريب وتقييم الرواد والأفراد العاملين فى المعسكر.
٤. الصحة والأمن فى المعسكر والمرافق الصحية.
٥. توجيه وإرشاد الأنماط السلوكية للأعضاء المشتركين.
٦. تنظيم هيئة الإشراف وتقييم العلاقات بينهم.
٧. مظاهر إدارة المعسكر فى مجالات الميزانية، والإمكانات، والعلاقات العامة.... إلخ.

التقييم كعملية تعاونية تتسم بالإستمرارية والإنتظام:

تعتبر عملية التقييم فى مستوى أهمية وضع المعايير والمستويات للمعسكرات إن لم تكن أهم من ذلك. فيجب أن يتبع التقييم عملية مستمرة منتظمة، تعاونية وفوق ذلك ابتكارية.

ويجب أن يكون التقييم كناعية وظيفية خاصة بالمعسكر. فالتقييم الممارس في مدرسة مثلا لا يمكن تطبيقه المعسكر. كذلك فالتقييم عملية ديناميكية تتطلب الخيال والإبتكار والإبداع، كذلك تتطلب اشتراك ريادة مبتكرة خلاقية. كذلك فإن عملية التقييم تحتاج إلى الإستمرار والإنتظام في ممارستها. وعلى الفرد أن ينظر إلى التقييم من حيث الفائدة البعيدة التي ستعود من استخدامه.

التقييم في الممارسة

في معظم الحالات يكون تقييم المعسكر تقييم ذاتي به إدارة المعسكر وفي موقع المعسكر ذاته.

هناك نواحي يجب أن توضع في الإعتبار عند التقييم هذه النواحي هي:

1. العضو المشترك في المعسكر ونموه.
2. الجماعة التي هي أساس الحياة الأسرية في المعسكر ونموها، ونمو الوحدة وبالتالي نمو مجتمع المعسكر ككل.
3. البرنامج كوسيلة لتحقيق أغراض المعسكر.
4. الريادة، نوعيتها - طريقها - أسلوبها - وكفاؤها.
5. الإمكانيات - الأدوات التي يستخدمها المعسكر.
6. أغراض وأهداف المعسكر التي وضعتها الهيئة المشرفة على المعسكر:

وفي كل النواحي السابقة يجب أن يتبع التقييم أولا:

أولا: المستويات الموضوعية كمعايير للتقييم عامة.

ثانيا: الاغراض والأهداف المحددة لكل معسكر على حدة.

وستعرض الآن لكل من النواحي السابقة التي في حاجة إلى التقييم.

١. نمو العضو المشترك في المعسكر:

إن تقييم العضو المشترك في المعسكر يشمل دراسة للعضو سواء من ناحية نموه الجسماني أو الإجتماعي والنفسي بغرض مساعدته للوصول إلى أقصى ما تمكنه قدراته واستعداداته وذلك منذ بدء اشتراكه في المعسكر.

٢. تقييم الجماعة المعيشية، ومجتمع المعسكر ككل:

تقييم الجماعة المعيشية التي تمثل الوحدة الأساسية لمجتمع المعسكر من حيث علاقة أعضائها بعضهم ببعض والعمل لتحقيق هدف الجماعة ودراسة تطور الجماعة وانتقال السلطات من الرائد إلى أعضاء الجماعة. ذلك تقييم قدرة الجماعة على تكوين علاقات ناجحة مثمرة مع الجماعات المعيشية الأخرى في المعسكر وعلاقتها بالوحدة التي تنتمي إليها هذه الجماعة.

٣. تقييم برنامج النشاط بالمعسكر:

ويتطلب ذلك دراسة البرنامج بدراسة احتياجات ورغبات الأعضاء كذلك مدى مساهمة الجماعة في وضع هذا البرنامج وتنفيذه يوضع في الإعتبار أيضا كفاية البشرية أو المادية التي يستخدمها مجتمع المعسكر ويجب أن يوضع في الإعتبار أن برامج الأنشطة ما هي إلا وسيلة لتحقيق أهداف المعسكر وأن مستوى الأداء المرتفع للمهارات ليس في حد ذاته الهدف بل هو وسيلة لتحقيق أغراض المعسكر.

٤. تقييم رواد المعسكر:

يتطلب ذلك دراسة مدى الإستفادة من خبرات مؤهلات الرائد وقدراته في تحقيق الهدف من المعسكر. ويشمل تقييم الرواد تفهمهم للمعملية الريادية والتفاعلات والإجتماعية التي تتم خلالها.

٥. تقييم الإمكانيات والأدوات

من حيث كفايتها وملاءمتها لتطور الإحتياجات.

تقييم أهداف الهيئة المشرفة على المعسكر وفلسفتها:

هناك ضرورة للتقييم المستمر لأهداف وأغراض الهيئة من أهميتها واستمرار الحاجة إلى تحقيقها كذلك تقييم الجهاز الإدارى للهيئة ويتمثل ذلك فى تقييم أهداف جمعية الكشافة مثلا وتقييم مدى تحقيق المعسكرات الكفئية فى أهداف الهيئة.

وسائل التقييم:

هناك وسائل عديدة للتقييم منها:

أولاً: التسجيل المنتظم والمستمر.

ثانياً: الإحصاءات. ثالثاً: الأبحاث.

مشروعات تقييم ذاتى:

سنحاول تقديم واقتراح بعض المشروعات تحوى التى تقييم ذاتى لبعض أوجه التقييم فى المعسكرات هو ما يمكن أن تقوم به لجنة الإشراف على المعسكر «أى لجنة المعسكر» أو لجنة من بعض الرواد فى المعسكر « لتقييم مظاهر مختارة من الحياة فى المعسكر بقيم مظهر أو مظهر أو مظهران كل عام أى كل فصل من فصول المعسكر.

وعلى هذه اللجنة أن تدرس مثلا المجالات الآتية:

ماهية الطرق الفعالة في توجيه الأعضاء المشتركين في المعسكر وتنمية ادراكهم، وتفهمهم، وتذوقهم للبيئة التي تتمثل في بيئة المعسكر؟

ماهية للطرق الأكثر فعالية في تدريس بعض المهارات في المعسكر للأعضاء الذين ليست لهم خلفية في هذه المهارات وكيفية استشارة الاعضاء وبث حماسهم للتعلم في تعلم هذه المهارات؟

ماهية المصادر المادية والبشرية التي تعمل على رفع مستوى الأداء في مختلف أوجه النشاط في برنامج المعسكر؟

- اختيار الممارسات المتبعة في المعسكر على ضوء المستويات الموضوعية؟

- تقييم لاتجاهات الأعضاء المشتركين نحو خبرة المعسكرات

- تقييم لبرامج التدريب أثناء الوظيفة وتقييم لبرنامج الإشراف على الرواد والعاملين في المعسكر.

- تقييم لإتجاهات الأعضاء المشتركين نحو خبرة المعسكرات.

- تقييم لبرنامج العلاقات العامة الذي توفره إدارة المعسكر.